



معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب

أ/ سعيد محمد سعيد البروشة

باحث دكتوراه بقسم العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة تعز - الجمهورية اليمنية

Email: saed.moh95@gmail.com

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب، والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)، التخصص (إنساني، علمي)، المستوى الدراسي (الأول، الرابع)، وتكونت عينة البحث من (287) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة إب بواقع (115) طالبًا و(172) طالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية بنسبة 5% من المجتمع الكلي للبحث مع مراعاة النوع والتخصص. قام الباحث ببناء مقياس معنى الحياة، وتحقق من صدق المقياس بأكثر من طريقة (صدق المحتوى، وصدق البناء باستخدام طريقة الاتساق الداخلي)، أما الثبات فقد تم استخراج بطريقتي ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل الثبات للمقياس (0,891). وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، منها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين متوسط درجات طلبة جامعة إب والمتوسط الفرضي على مقياس معنى الحياة وكانت لصالح المتوسط المحسوب، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعًا لمتغير النوع الإنساني وكانت لصالح الذكور، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعًا لمتغير التخصص والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة - إرادة المعنى - حرية الإرادة.

**Abstract:**

The current study aimed at knowing: The level of the meaning of life among Ibb University students, Indication of the differences the meaning of life among Ibb University students according to the two variables of gender (male-female), specialization (scientific - humanities), the level of academic (first – fourth). The sample of study consisted of (287) male and female students of Ibb University students divided into (115) male students and (172) female students. They were selected in the random class way with a percentage of 5% of whole society of the study taking into consideration the gender and specialization. The researcher has prepared a scale for the meaning of life and he verified the truth of the scale in more than one method which are (content truth – structure truth with using the method of internal consistency). In regard to stability, it was elicited in method of retesting where the stability coefficient has reached (0.813).

Results of Study: There are statistically significant differences at the level (0.05) and below between the actual average and hypothetical average for the marks of Ibb University students on the scales of the meaning of life in favour of the actual average,. There are statistically significant differences at the level (0.05) and below between the two averages of the marks of Ibb University students in the scales the meaning of life according to the variable of gender in favour of males, There are no statistically indicative differences at the level (0.05) and below between the two averages of the marks of the students of Ibb University students in the scales of the meaning of life according to the variable of specialization and the level of academic.

Keyword: *Meaning of life – Will to Meaning - Freedom of Will.*

المقدمة:

يُعَدُّ الإنسان الكائن الوحيد الباحث عن أصل وجوده ومعنى حياته وما وراء حياته ويشعر أنَّ حياته أكثر من مجرد ما تقدمه له حواسه وأن هناك شيئاً آخر وراء تجاربه، فيتجاوز حدود المادة والزمان والمكان ليعبر عن حاجة لا متناهية في أعماقه وهي البحث عن معنى الحياة (بلان، 2015: 467). فكل إنسان هو كائن متفرد؛ لأنَّه يدرك العالم بطريقة خاصة، واختزال الإنسان لمجموعة من المعادلات النفسية الدينامية أو السلوكية هو منظور ضيق من وجهة نظر الوجودية؛ لأنَّه ركز على جانب جزئي من وجود هذا الفرد، وإذا كان بالإمكان أن تنطبق على سلوك الإنسان قواعد معينة فإنَّ هذه القواعد لا يمكن لها قطعاً أن تحيط بحياة الإنسان لأنَّ لكل شخص كينونة خاصة به (صالح والطارق، 2013: 211).

وقد ظهر تيار الوجودية كتيار فلسفي في بداية القرن السابع عشر قام في أساسه على إعلاء قيمة الإنسان والتأكيد على تفردّه وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه، فالوجودية تركز على موضوع أساسي هو مسؤولية الإنسان في تكوين جوهر ومعنى لحياته، وأنَّه حر ومسؤول عن حريته وهي حرية محدودة، ولديه خاصية فريدة تساعده على تجاوز واقعه المحدود، هذه الخاصية تتبع من كونه الكائن الوحيد الذي يوجد في الحاضر ولديه القدرة على العودة إلى الماضي أو التطلع إلى المستقبل بواسطة عقله وخياله وهذا ما أكدّه فلاسفة ومفكرو الوجودية مثل (كيركجارد، وهيدجر، وياسبرز، وأونامونو، وكامي، ومارسل، وهوسيرل، وسارتر وغيرهم) في أفكارهم وآرائهم؛ وهو ما كان له تأثير كبير في العلاج النفسي الوجودي (محمد ومعوذ، 2012: 7-8). وتتباين وجهات النظر الوجودية في نظرتها للإنسان، ومع ذلك فهناك العديد من الخصائص المشتركة بين مفكريها لعل من أهمها سعي الإنسان للبحث عن معنى لحياته، ويتم ذلك من خلال نضاله الذاتي لتكوين شخصيته وذاته الداخلية حتى يجد لحياته معنى وقيمة وأسلوباً يحقق به ذاته وهذا ما طرحه علماء النفس الوجودي مثل (بنزفانجر وبوس وفرانكل وبيرج ورولومي) (ماكوري، 1982: 279).

إنَّ مفهوم معنى الحياة بدأ بالظهور ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الإنساني الذي يهتم بدراسة الإنسان بوصفه خبرة روحية إلى جانب كونه تركيباً بيولوجياً وعقلياً قابلاً للنمو والتغير والتسامح، وكان ظهور مصطلح معنى الحياة في علم النفس من خلال إسهامات العالم النمساوي (فرانكل) ومن خبراته المأساوية التي قضاها في معسكرات الاعتقال النازية التي وجد من خلالها أن معنى الحياة هو الذي يساعد الإنسان على تحمل المعاناة ومواجهة أصعب الظروف في مجال العلاج بالمعنى الذي تتلخص أهدافه في مساعدة الفرد على إيجاد معنى له في الحياة ليستطيع أن يعيش وينجز، ويحقق أهدافه المستقبلية (يوسف، 2008: 11).

ويؤكد (فرانكل) على أن الكثير من الناس يعانون من فقدان المعنى في الحياة أو ما يطلق عليه بالفراغ الوجودي الذي يمكن أن يظهر في حالتين، الأولى حين تعاق إرادة المعنى بسبب الضغوط النفسية الكبيرة التي يتعرض لها الفرد مثل الكوارث والحروب والأزمات والصدمات، والحالة الثانية عندما تعاق

إرادة المعنى بسبب رتابة البيئة المحيطة؛ إذ لا يشعر الإنسان بالحماس لإنجاز عمل ما ولا تبدو له رسالة واضحة في حياته يسعى لتأديتها وإنما يزداد شعوره بالعزلة والسأم والملل بسبب انتقاله من يوم إلى آخر في نظام روتيني (فرانكل، 1982: 142).

مشكلة البحث:

يعاني الإنسان العديد من الضغوط التي لازمتها منذ وجوده على الأرض فواقع الحياة مخوف بالأحداث والخبرات الصادمة والفشل والإحباط، ونتيجة لذلك فقد يفتقد بعض الأفراد المعنى والهدف من الحياة؛ وهو ما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية (النواب والعكيلي، 2013: 525)، ويرى (فرانكل) أن ظاهرة خواء الحياة من المعنى تتزايد وتنتشر بصورة كثيفة وأن أعداد الذين يعانون من نقص المعنى تتزايد يوماً بعد يوم إلى الحد الذي يمكن أن نعتبر أن شكوى اللامعنى هي الأكثر إلحاحاً (إسماعيل وشحاتة، 2010: 398).

ويُعدُّ مفهوم معنى الحياة من المفاهيم التي لها تأثير عريض وواسع في الأفراد؛ حيث يتناول الإنسان بوصفه خبرة روحية إلى جانب أنه تركيب بيولوجي وعقلي معرفي قابل للتغير وللنمو والتسامي، فالإيمان بمعنى الحياة يمد الإنسان بالقدرة على العطاء والتسامي بالذات، فيمتد بذلك التأثير ليعم الإنسانية كلها وإن كنا نستطيع على نحو مباشر إدراك القيمة التي تتطوي عليها الحياة عندما يسعى الإنسان فيها ليحقق معنى وقيمة يعتبرها أعلى من حياته ذاتها (إسماعيل وشحاتة، 2010: 400).

وقد يثير بحث الإنسان عن المعنى في حياته وسعيه نحو تحقيق القيمة توترًا داخليًا بدلاً عن أن يؤدي به إلى اتزان داخلي، وهذا ليس سلوكًا مرضيًا، بل يُعدُّ هذا التوتر مطلبًا لا بد منه للصحة النفسية؛ لأنَّه لا يوجد شيء في حياة الإنسان يمكن أن يساعده بفاعلية على البقاء -حتى في أسوأ الظروف- مثل معرفته بأنَّ هناك معنى في حياته (فرانكل، 1982: 139)، فالصحة النفسية مبنية إلى حدٍ ما على التوتر بين ما أنجره الفرد بالفعل وبين ما يجب عليه إنجازه، أو التوتر في المسافة بين ما عليه الفرد بالفعل وما يجب أن يكون عليه، وما يحتاجه الفرد ليس تفرغ التوتر أو التوازن أو الثبات الداخلي ولكنه يحتاج الدينامية الروحية في قطبي التوتر؛ حيث يكون المعنى هو المعبر عن أحد القطبين ويكون الذي يجب أن ينجزه الإنسان هو القطب الآخر (باترسون، 1990: 465).

ويختلف معنى الحياة من شخص إلى آخر وعند الشخص الواحد من يوم إلى يوم ومن ساعة لأخرى؛ لأنَّ ما يشغله ليس معنى الحياة بصفة عامة، ولكن الذي يهمله هو المعنى الخاص به عن الحياة في وقت معين؛ لذا ينبغي على الفرد أن لا يبحث عن معنى مجرد للحياة؛ لأنَّ لكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهامًا محددة عليه أن يقوم بتحقيقها (غانم، 2006: 132)، فالحياة بطبيعتها لا تخلو نهائيًا من المعنى حتى في أصعب الظروف واللحظات وفي هذه اللحظات تظهر قدرة الفرد في مواجهة مواقف اليأس، وكذلك قدرته على اكتشاف المعنى في مثل هذه الظروف الصعبة (Harries, 2004, p 16).

وقد يؤدي افتقار الفرد للمعنى في حياته إلى الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية كما يؤدي إلى الشعور بالإحباط واليأس خاصة في مرحلة الشباب، كذلك المعاناة من القلق وضعف القدرة على تحقيق الذات، والسعي وراء الملذات غير المشروعة (كالإدمان، أو السلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر، أو الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة خاطئة) وغير ذلك من أجل الحصول على الإحساس بالإثارة ومحاولة الهروب من حالة الملل والفراغ الوجودي (يوسف، 2008: 7)، (Shannon & Stephen, 2014, p 125). كما أنّ هناك آثارًا سلبية عديدة قد تنشأ حينما يفنّد الفرد هدفًا في الحياة كالشعور بالملل واللامبالاة وفقدان الدافعية للاستمرار في الكفاح ومواجهة المعاناة، وكذلك فقدان المتعة في الحياة (Moran, 2001, p 273).

ويمثل الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي شريحة عريضة من شباب المستقبل يحدهم الأمل، وتعلوهم تطلعات نحو آفاق الغد المشرق، إلا أنّ نظرة هؤلاء الشباب للمستقبل وللحياة بصفة عامة مختلفة خاصة في ظل ما يعايشه الشباب من ظروف ومتغيرات نفسية وأوضاع اقتصادية غير مستقرة تؤثر بصورة واضحة في نظرتهم للمستقبل، فهناك من ينظر إلى الحياة نظرة إيجابية بينما البعض الآخر نظرتة سلبية (كمال، 2005: 7).

ويرى الباحث أنّ وجود معنى شخصي لدى الإنسان يساعده على الاحتفاظ بصحته النفسية والقدرة على مواجهة الضغوط الحياتية والتعامل معها وتحمل المعاناة وتقبلها، وكون طلبة الجامعة هم أكثر فئات المجتمع تأثرًا بالتغيرات الثقافية والاجتماعية بحكم وضعهم الاجتماعي وبوصفهم فئة تعيش مرحلة انتقالية تسعى من خلال تحصيل العلم والمعرفة لتغيير الوضع الاجتماعي إلى الأفضل، ويشكلون أقوى عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، لما يحملون معهم من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة، فإنّ معنى الحياة لديهم يؤدي دورًا مهمًا في إحداث أو عدم إحداث التغيير المنشود في مجتمعاتهم.

لذلك فإن اختيار الباحث لطلبة الجامعة عينةً لبحثه؛ لأنهم يمثلون مرحلة الشباب، وفيها تتكون وتترسخ الاتجاهات وتتلور الآراء وتبدأ العواطف بالانضوج، كما أنّها تعد مرحلة اختبار في العلاقات الاجتماعية للأفراد يتضح من خلالها نمو ذواتهم وتحدد طموحاتهم باتجاه الثبات النسبي إما نحو النظرة الإيجابية للحياة أو نحو النظرة السوداوية للحياة المستقبلية، ومن خلال ما سبق ذكره تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير التخصص (علمي، إنساني)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع)؟

أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

- إن مفهوم معنى الحياة له أهمية في الدراسات النفسية وذلك بوصفه عنصراً رئيساً وضرورياً في الحياة، وقد أصبح لمعنى الحياة أهمية متزايدة في العديد من البحوث خاصة المرتبطة بالسعادة والرفاهية والأداء الوظيفي الفعال (Garcimi, et al, 2013: 51).

- معنى الحياة هو الذي يوفر الدافعية لتحقيق أهداف الفرد في حياته، وكما ذكر (ديكليرك) أن معنى الحياة هو قوة دافعة في حد ذاته تساعد الفرد في إنجاز مهامه اليومية، وهذا يقوده إلى الشعور بالرضا عن حياته (Deklerk, 2001: 7).

- يرتبط معنى الحياة لدى الإنسان بقيمة حياته ورضاه عن ذاته وتقديره للمعنى الذي تنطوي عليه حياته والدور الذي يرى أنه أهل لأدائه في هذه الحياة، وترى (هنسلر) أن معنى الحياة هو تلك الأهمية التي يصفها الفرد لدوره في الحياة ومدى الترابط والاتساق بين أهدافه في الحياة والإحساس بالتحقيق والإشباع من خلال ما يقوم به الفرد من أنشطة وما يتعهد به من التزامات ومسؤوليات في الحياة (يوسف، 2008: 36).

- إن أثر الإحساس بالمعنى والهدف في الحياة على الدافعية والتعلم وعلى الجوانب الأخلاقية والنفسية والاجتماعية للفرد ذو أهمية كبيرة، فقد أشار دامون وآخرون (2003) إلى أن الهدف في الحياة يرتبط بعدد من المتغيرات النفسية والتعليمية كالتحصيل الدراسي والطموح العلمي والتفائل والأمل والدافعية نحو التعلم (Damon, 2003: 121).

ب- الأهمية التطبيقية:

- تتبع أهمية البحث من أهمية الفئة التي يتعامل معها البحث الحالي؛ لأنه يمس أهم فئة في المجتمع ألا وهي " الشباب الجامعي"، كونه الحاضر والمستقبل وأساس بناء الأمة وتقدمها خاصة بعد ما حدث ويحدث في المجتمع اليمني من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية متلاحقة أدت إلى ظهور العديد من الصراعات والاضطرابات النفسية عند الشباب، فهم يمثلون ثروة كل أمة تنشأ التقدم والرقي، وهم الطاقة الحيوية التي لها القدرة على رسم ملامح الحركة لإحداث تطور ونهضة في المجتمع.

- يأمل الباحث أن يستفيد من نتائج البحث الطلبة الجامعيون أنفسهم والمتخصصون النفسيون والقائمون على شؤون الطلبة ورعايتهم في الجامعة وفي ضوء هذه الاستفادة يتم التركيز على تعزيز الخدمات النفسية وتقديم البرامج الإرشادية والعلاجية للطلبة الذين هم بحاجة إلى رعاية نفسية في الجامعة.

- إن ما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تؤثر في الأفراد والجماعات يجعل من دراسة معنى الحياة ذات أهمية وخاصة لدى طلبة المرحلة الجامعية لما تعكسه من مؤشرات مهمة كصورة الذات والدافعية للدراسة والطموح والتحصيل الدراسي.

- يوفر البحث الحالي مقياس معنى الحياة المعد لطلبة الجامعة في البيئة اليمنية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- 1- مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب.
- 2- الفروق الدالة إحصائيًا في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث).
- 3- الفروق الدالة إحصائيًا في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير التخصص (إنساني، علمي).
- 4- الفروق الدالة إحصائيًا في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع).

فرضيات البحث:

يسعى البحث الحالي إلى اختبار الفرضيات الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة جامعة إب على مقياس معنى الحياة والمتوسط الفرضي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا للنوع (ذكور، إناث).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا للتخصص (إنساني، علمي).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة إب تبعًا للمستوى الدراسي (الأول، الرابع).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة إب في أربع كليات كليتين إنسانيتين (التربية والآداب) وكليتين علميتين (العلوم وطب الأسنان) للعام الدراسي 2019 - 2020م.

مصطلحات البحث:

1- معنى الحياة

عرفه فرانكل (1998) بأنّه: "حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي لحياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجلها وتحدث لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى" (فرانكل، 1998: 77). في حين عرفه لانجل (2003) بأنّه: "التبعات التي تنجم عن موقف ما، والدرجة التي يصل فيها الإنسان إلى فهم نفسه وفهم ما يحيط به وكل ما يشعر به من خلال كينونته الخاصة في أثناء هذه المواقف" (Langle, 2003, p 14). وعرفته داليا يوسف (2008) بأنّه: "مجموع الاتجاهات السالبة والموجبة نحو الحياة ونحو الأبعاد الخاصة بها مثل الأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة أو عمل واتجاهه

نحوها ودافعيتها تجاه الوفاء بهذه الالتزامات والرضا عنها" (يوسف، 2008: 8). كما عرفه الأبيض (2010) بأنَّه: "مجموع استجابات الفرد التي تعكس الاتجاهات الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة أو عمل ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعيتها للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها وقدرته على تحمل المسؤولية والتسامي بذاته نحو الآخرين وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام (الأبيض، 2010: 803). وقد عرفه أبو الهدى (2011) بأنَّه: "درجة من الإحساس يشعر الفرد عنده بأنَّ حياته تستحق أن تعاش، وهو محصلة لجملة من المعاني كالحب والتسامح والإيجابية والتسامي بالذات والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والهدف من الحياة والرضا عنها" (أبو الهدى، 2011: 798). وعرفه (Shannon & Stephen, 2014) بأنَّه: "التماسك والغرض من وجود المرء، والسعي لتحقيق أهداف جديرة بالاهتمام" (Shannon & Stephen, 2014: 125).

ويعرف الباحث معنى الحياة بأنَّه: قدرة الفرد على تقبل ذاته وشعوره بالرضا عن حياته وقدرته على وضع أهدافه الحياتية والسعي إلى تحقيقها. كما عرف الباحث معنى الحياة إجرائياً بأنَّه الدرجة التي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة على مقياس معنى الحياة المستخدم في هذا البحث.

2- مفهوم معنى الحياة:

إن معنى الحياة من الموضوعات المهمة التي شغلت علم النفس الإيجابي الذي ظهر في القرن الماضي وبداية القرن الحالي وهو مفهوم شائع ومتعدد الاستجابات يصف خبرات حياة لها معنى وقيمة وهدف ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان إلا أنَّهم يختلفون في طريقة اكتشاف الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية، كما أنهم يؤكدون على دور الإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد (الأبيض، 2010: 112). ولقد استحوذ مفهوم معنى الحياة على اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية، نظراً لارتباطه بأسلوب الحياة، وذلك لمواجهة الكثير من الضغوط والأمراض النفسية المحيطة بحياتنا (عبد الخالق والنيال، 2007: 293).

والوجود الإنساني لا أهمية له إلا عندما يكون هناك معنى وهدف نسعى في هذه الحياة لمعايشته، بل وأن نتخطاه دومًا في رحلة تسامي متعالية، فحينما يشعر الفرد أنَّ المسؤولية الملقاة على عاتقه لن يقوم بها غيره يكون أمام دافعية داخلية للإبداع، وحافز خارجي للإنجاز (فرانكل، 1982: 147). إذًا فمعنى الحياة لدى كل إنسان هو الذي يمكن أن يجعل من السعي الدؤوب وتحمل المعاناة شيئًا يرفع من قيمة الحياة ويجعلها تستحق أن تعاش، بل إنَّ الإنسان الذي يكتشف لحياته معنى وهدفًا هو الإنسان الذي يستطيع أن يتحمل ندرة اللذة والافتقار إلى المكانة والنفوذ دون أن ينتقص هذا من سعادته أو من صحته النفسية، فالسعي الأساسي للإنسان هو تحقيق المعنى في الحياة (بلان، 2015: 469).

المفاهيم الأساسية المرتبطة بمعنى الحياة:

إرادة المعنى:

إن سعي الإنسان إلى البحث عن معنى لحياته هو قوة أولية في حياته وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث إنَّه لا بد أن يتحقق بواسطة الفرد وحده ويمكن لهذا أن يحدث وعندئذ فقط يكتسب هذا المعنى مغزى يشبع إرادة المعنى عنده، والإنسان يحتاج للمعنى الذي يعيش من أجله وهو قادر على أن يحيا أو يموت من أجل مثله وقيمه وطموحاته، فالمعنى ليس انبثاقاً من الوجود ذاته ولكنه بالأحرى شيء يواجهه هذا الوجود، وإذا لم يكن المعنى الذي ينتظر تحقيقه من الإنسان في الواقع شيئاً سوى تعبير عن الذات أو لم يكن أكثر من مجرد إسقاط لتفكيره الهوائي المراد فإنَّه يفقد على الفور طبيعته الباعثة على التحدي والعمل ولا يعود بذلك يدفعه إلى أن يحشد طاقاته وينطلق إلى التقدم (فرانكل، 1982: 131 - 133). ويذكر (فرانكل) أن الأفراد يختارون نمط الشخص الذي يريدون أن يكونوا مثله، وعلى ذلك فإنَّ الناس لديهم شخصيات متفردة متميزة وسمات وميول مختلفة الدافعية الأساسية لإرادة المعنى وقد لاحظ فرانكل أنَّ المراهقين بعد البلوغ يبدوون في السؤال عن معنى حياتهم، وهو يشير إلى أنَّ العملية التساؤلية بالتأكيد تمثل تطبيقات لنمو شخصية المراهق، ويرى أنَّ الأفراد لديهم القدرة على عمل اختيار وإع نحو حدث أو موقف ذات معنى شخصي، ويشير إلى أنَّ كل الناس يمتلكون قيماً ابتكارية واتجاهاتية وخبراتية يمارسونها في حياتهم اليومية وأنَّ الشخصية المكتملة والمتكاملة والنامية هي التي تحقق القيم الوجودية (محمد ومعوذ، 2012: 19).

حرية الإرادة:

يقوم هذا المفهوم على معارضة المبدأ الذي تلتزم به معظم المداخل المعاصرة لدراسة الإنسان وهو بالتحديد مبدأ الحتمية، وحرية إرادة الإنسان ليست حرية من الظروف وإنما هي بالأحرى حرية اتخاذ موقف معين تجاه أي ظروف قد تواجهه الإنسان الذي يعد حراً ومسؤولاً ولكن حريته محدودة وليست تامة (فرانكل، 1998: 22)، فالإنسان حر في أن يجيب على الأسئلة التي تطرحها عليه الحياة ولكن لا يجب أن تمتزج هذه الحرية بالاستبدادية وإنما يجب أن يتم تفسيرها في إطار المسؤولية؛ لأنَّ الحرية تأتي معها المسؤولية في كيفية تكوين الإنسان لذاته وتحقيقها (صالح والطارق، 2013: 212).

الفراغ الوجودي:

ويعرفه فرانكل بأنَّه: نقص في المعنى المدرك والهدف في الحياة وتتشأ هذه الحالة من إحباط إرادة المعنى ومن سماته أو خصائصه السأم والملل، الخمول وفتور الشعور، وتتشأ أعراضه النفسية من الصراعات الروحية والأخلاقية، والفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار؛ حيث تشير نتائج الدراسات إلى أن أكثر من نصف المرضى المترددين على العيادات النفسية يعانون من الفراغ الوجودي؛ حيث إنَّهم عايشوا الإحساس بفقدان المعنى في حياتهم ويبدو الفراغ الوجودي جلياً في حالة من اليأس والملل والوحدة

لديهم، والإنسان الذي يفشل في إيجاد المعنى والهدف في الحياة يعاني حتمًا من الفراغ الوجودي، وإذا لم يتخلص الإنسان من هذه الحالة فإنّها تؤدي إلى الإحباط الوجودي (محمد ومعوّض، 2012: 38).

المعاناة:

حين يجد شخص نفسه في موقف لا مفر منه، وعليه أن يواجه أمرًا مقدّرًا لا يمكن تغييره، كأن يكون مرضًا عضالًا مثل السرطان، عندئذٍ فقط يكون أمام الشخص فرصة أخيرة لتحقيق القيمة العليا وهي معنى المعاناة والمهم فوق كل ذلك هو الاتجاه الذي يأخذه نحو المعاناة والاتجاه الذي يجعل معاناته فوق ذاته، ويتحقق ذلك من خلال معنى الحياة وهو معنى مطلق غير مشروط؛ لأنّه يتضمن كذلك المعنى الأكبر للمعاناة (غانم، 2006: 132)، فالمعاناة والقلق تابعان للحياة مثل القدر والموت وعزل أي من هذه الأمور عن الحياة يدمر معناها؛ لأنّ إسقاط القلق والموت والمعاناة من الحياة يعني تجريد الحياة من صورتها وشكلها، ويتعرض كل إنسان للمعاناة في وقت ما أو موقف ما أو مرحلة ما في حياته، وقد تأتي هذه المعاناة من الفشل في تحقيق الأهداف وعدم إشباع الحاجات أو الحرمان المادي والمعنوي أو فقدان شيء ما أو شخص ما أو الشعور بالذنب أو غير ذلك، فقد أشار وونج (2010) إلى أنّ المعاناة تميل لتكون المنبه (المثير) للبحث عن المعنى، فالمعاناة دون معنى تؤدي إلى اليأس واليأس (محمد ومعوّض، 2012: 25).

مكونات معنى الحياة:

ذكرت سميرة أبو غزالة بأنّ لمعنى الحياة ثلاثة مكونات هي: المكون المعرفي الذي يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تثري المعنى، والمكون السلوكي الذي يرتبط بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته، والمكون الوجداني الذي يرتبط بإحساس الفرد بأنّ لحياته قيمة ورضاه عنها من خلال ما حققه من أهداف (أبو غزالة، 2007، ص 267).

كما أشار المهداوي إلى أنّ مكونات معنى الحياة تتمثل بأهداف الحياة والتعلق الإيجابي بالحياة المتجددة والتحقق الوجودي والثراء الوجودي ونوعية الحياة والرضا الوجودي (المهداوي، 2012: 101). وذكر الأبيض أن معنى الحياة يتكون من القبول والرضا والهدف من الحياة والمسؤولية والتسامي بالذات (الأبيض، 2010: 804).

النظريات المفسرة للمعنى في الحياة:

- ابراهام ماسلو:

يُعدّ ماسلو من العلماء الذين تناولوا موضوع التسامي بالذات الذي ركز فيه على أهمية حضور الفرد مع ذاته ومع واقعه وأمانيه ومراميه وفي حضوره مع الآخرين والعمل والأنشطة الحياتية حضورًا خلقيًا إبداعيًا بما يتوافق مع طبيعته الإنسانية ومعنى الحياة لديه (المهداوي، 2012: 102)، كما ذكر (ماسلو) أنّ الفرد يمكنه أن يشعر بالاستقرار النفسي في حياته وأن ينعم بالصحة النفسية من خلال إدراكه الفعال



لمعنى حياته وقدرته على فهم الواقع ومواجهة الصعوبات بدلاً عن الانسحاب إلى الأوهام والأحلام، وكذلك من خلال العفوية والتلقائية في المشاعر والأفكار والسلوكيات والتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية والإحساس بالحياة وإيجابياتها والقدرة على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين وتميزه بالأصالة والابتكار في العمل، وأن يكون لديه شعور قوي بالانتماء والمحبة لكل من حوله (شريت، 2001: 118).

- فيكتور فرانكل:

يعد فرانكل هو أول من أطلق مصطلح المعنى الوجودي للحياة ووفقاً لفرانكل يستخدم مصطلح وجودي ليشير إلى ثلاثة جوانب: الوجود ذاته ومعنى الوجود والسعي لإيجاد معنى محسوس في الوجود الشخصي إي إرادة المعنى (فرانكل، 1982: 135)، ويفترض فرانكل أنّ معنى الحياة يتحقق من خلال تفاعل الفرد مع عالمه المحيط به كالمواقف والخبرات والأساليب التي يتعلمها في مواجهة المعاناة والضغوط الحياتية، ولتحقيق معنى الحياة لدى الفرد عليه أن يتعامل مع الآخرين من خلال القيم الإيجابية (Jim, 2004:3). ويؤكد فرانكل على حتمية المعاناة وأنها لا تعنى فقدان الحياة لمعناها بل إنها مواجهة الظروف الحياتية الصعبة بشجاعة من خلال تحويل الألم إلى إنجاز وانتصار وعلى الإنسان أن يستمد من نهاية الحياة وزوالها أن تكون حافزاً له ليكون أكثر مسؤولية وقوة في التعامل مع كل المواقف التي تواجهه (Durbin,2005: 67).

ولقد ركز فرانكل على البعد الروحي، فالروحانية هي أهم خصائص الوجود الإنساني التي تميز الإنسان عن الحيوان، فالروحانية تنبعث ظاهرياً خلال الوعي الذاتي الحالي ولكنها مشتقة من "اللاشعور الروحي" فالروحانية اللاشعورية هي الأصل لكل وعي وهي الخاصية الرئيسية للفرد ومنها يشتق الوعي والحب والضمير الأخلاقي (بلان، 2015: 475)، ويرى فرانكل أنّ العديد من الأعمال التي يقوم بها الإنسان والقرارات التي يصدرها، عبارة عن تعبير حقيقي عن بحثه عن القيم والمعاني، وأكد على أهمية القيم والمعاني في حياة الإنسان واعتبرها البعد الروحي المسؤول والمهم في تكوين شخصيته وهذه المعاني تتمثل بالعدالة والحرية والمسؤولية، فقد يختار الإنسان الموت على الحياة إذا وجد في الموت معنى لوجوده واعتبرها فرانكل أسمى حالات المعنى وأطلق عليها السمو الذاتي (Stegar et al, 2006: 80).

كما يرى فرانكل أن الإنسان قد يعاني من الفراغ الوجودي الذي ينشأ من خلال الصعوبات الخبراتية في إدراك الوظيفة اليومية للإنسان والإحباط الوجودي أو إحباط إرادة المعنى الذي يعده فرانكل سبباً للعصاب الوجودي (محمد ومعوذ، 2012: 18)، كما يرى أنّه في عصر الفراغ الوجودي لا يجب أن يقنع التعليم بالاقتصار على نقل التقاليد والمعرفة وإنما يجب أن تصقل قدرة الإنسان على العثور على المعاني الفريدة التي لا تتأثر بانهيار القيم العالمية وهذه القدرة الإنسانية على العثور على المعنى المخبأ في المواقف الفريدة هو الضمير؛ ولهذا يجب أن يزود التعليم الإنسان بالوسائل التي تمكنه من العثور على المعنى (فرانكل، 1998: 103).

- فان دورزن - سميث:

قدمت فان دورزن سميث نموذجًا لمعنى الحياة ركزت فيه على أن الإنسان يكتشف معنى وجوده على أربعة مستويات للخبرة، فالأول يتعلق بالخبرة الحسية في العالم الطبيعي، ويتعلق الثاني بالخبرة ذات الطابع الاجتماعي أو ما يسمى العالم العام، ويرتبط الثالث بالخبرة الشخصية الذي نسميه العالم الخاص، أما الرابع فيختص بالمثال أو ما يسمى العالم المثالي، والإنسان في سعيه لتحقيق المعنى على هذه المستويات الأربع يجد نفسه مضطرًا للاصطدام بمهددات المعنى ويتوقف معنى حياة الإنسان على مدى نجاحه في مواجهة تلك المهددات (المهداوي، 2012: 105).

وتقسم فان دورزن سميث أنواع المعنى في الحياة وفقًا للمستويات الأربعة للخبرة إلى أغراض أساسية تتحقق من خلال أهداف وسيطة ثم تعرض لما تسميه "بالاهتمام النهائي" الذي يشكل تهديدًا لتحقيق المعنى على كل مستوى للخبرة، فعلى كل مستوى نجد أن الغرض الأساسي يتناقض مع الاهتمام النهائي، فالأول يمثل القيمة المثالية التي يسعى إليها الإنسان عن وعي أو عن غير وعي، أما الثاني فيحتل الجانب الخفي والمنطقي الذي لا يمكن تقاديه في صورة تهديد لتحقيق الإنسان المثالي، وبذلك يصبح تحقيق المعنى هو النجاح في التحدي والتغلب على مهددات المعنى المتمثلة في الاهتمامات النهائية (سليمان وفوزي، 1999: 1041)

أساليب اكتشاف معنى الحياة:

حدد فرانكل ثلاثة أساليب لاكتشاف معنى الحياة تتمثل بثلاث قيم أساسية هي:

- 1- القيم الابتكارية (الإبداعية): وتشمل ما يستطيع الفرد إنجازه أي إبداعه الخاص وقد يكون عملاً فنيًا أو اكتشافًا علميًا، ويوفر مثل ذلك الإنجاز شكلاً من أشكال معنى الحياة (هريدي، 2011: 282).
- 2- القيم التجريبية (الخبرانية): وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من خبرات حسية ومعنوية، خاصة ما يحصل عليه من خلال الاستمتاع بالجمال والبحث عن الحقيقة أو دخول في علاقات إنسانية كالحب والصدقة، وتشير القيم التجريبية إلى تلك القيم التي تم إحرازها واكتسابها عن طريق خبرة العمل الابتكاري للآخرين بالإضافة إلى الاتصال بالطبيعة وجميع الأنشطة التي تمثل الخبرة الإنسانية التي تبعث على المتعة أو الإحساس بالأهمية والقيمة في الحياة (مرزوق، 2018: 55).
- 3- القيم الاتجاهية: وهي القيم التي لا تزال باقية عندما يعيش الفرد موقفًا محبطًا وبعثًا على اليأس والضعف أو موقفًا ميؤوسًا منه ولا يستطيع تغييره ابتكارياً أو خبراتياً، ويتضمن هذا الحرية الإنسانية في اختيار كيفية مواجهة ومقابلة القدر المحتوم وغير القابل للتغيير (مثل الأمراض المزمنة) واتجاه الفرد الذي يتخذه نحو هذه الظروف ويجعله قادرًا على المواجهة وتحقيق أهدافه في الحياة (محمد ومعوذ، 2012: 43-44).

الدراسات السابقة:

دراسة خضر (1997) وهدفت إلى الكشف عن طبيعة معنى الحياة وأبعاده المختلفة لدى الشباب الجامعي (المستوى الثقافي للأسرة، العمر الزمني للشباب الجامعي، الجنس، المرحلة الدراسية، الحالة الاجتماعية)، وتكونت عينة الدراسة من (1043) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة الزقازيق، واستخدم الباحث مقياس معنى الحياة من إعداد هارون الرشيد (1996)، وتوصلت الدراسة إلى تأثير معنى الحياة بالمستوى الثقافي للأسرة والعمر الزمني والمرحلة الدراسية، ولم يوجد تأثير دال إحصائيًا لعامل التخصص والحالة الاجتماعية والجنس على معنى الحياة.

وأجرى (Klien, 2000) دراسة هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين المعنى الشخصي والتوجه المستقبلي على عينة مكونة من شباب أمريكيين (البيض، الأفارقة)، وأظهرت النتائج تأثير المعنى الشخصي على قلق المستقبل، كما أوضحت أن أفراد العينة من الأفارقة الأمريكيين أكثر قدرة على التخطيط للمستقبل مقارنة بالبيض بينما لم توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الرجال والنساء في تخطيطهم للمستقبل لكن النساء كانت أكثر قلقًا من المستقبل من الرجال.

في حين هدفت دراسة (Edwardes & Ronald, 2001) إلى التعرف على معنى الحياة والتعرف على استراتيجيات مواجهة السلوك الانتحاري لدى عينة مكونة من (298) طالبًا وطالبة من طلبة إحدى الجامعات الكندية، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يفتقدون المعنى في حياتهم ويشعرون باليأس وتسيطر عليهم المشاعر السلبية هم أكثر احتمالًا لمحاولات الانتحار.

بينما هدفت دراسة يوسف (2008) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة ودافعية الإنجاز الأكاديمية والرضا عن التخصص الدراسي، والتعرف على وجود علاقة بين معنى الحياة وبين الرضا عن الدراسة لدى طلبة الجامعة والتعرف على وجود تأثير دال إحصائيًا لعامل نوع الدراسة ومستوى إدراك معنى الحياة في تأثيرهما في دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التخصص الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (543) طالبًا وطالبة من طلبة المستوى الأول الجامعي في كلية التربية وكلية التمريض وكلية التربية البدنية ومعهد الكفاية الإنتاجية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معنى الحياة ودافعية الإنجاز الأكاديمية والرضا عن التخصص الدراسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائيًا لعامل نوع الدراسة ومستوى إدراك معنى الحياة في تأثيرهما على دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التخصص الدراسي.

كما هدفت دراسة (Jin Y, 2008) إلى التعرف على أثر العوامل الثقافية على معنى الحياة والرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (606) طلاب منهم (400) من الطلاب الصينيين، (206) طلاب من الطلاب الصينيين في إحدى جامعات استراليا، وقد استخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية ومقياس معنى الحياة والرضا عن الحياة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى معنى الحياة كان مرتفعًا عند العينة

وأنه يرتبط بعلاقة عكسية مع الضغوط الناتجة عن العوامل الثقافية بينما ارتبط بعلاقة طردية مع الرضا عن الحياة.

وأجرى عبد الحليم (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب، تكونت من (50) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية جامعة عين شمس، واستخدم الباحث مقياس قلق المستقبل (سميرة شند 2002) ومقياس معنى الحياة (نجوى إبراهيم 2008) ومقياس (الضغوط النفسية نجلاء عبد المعبود 2005)، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين معنى الحياة وقلق المستقبل، كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الضغوط النفسية ومعنى الحياة ولم تظهر النتائج وجود علاقة بين قلق المستقبل وبين الضغوط النفسية ووجدت فروقًا بين الذكور والإناث في معنى الحياة كانت هذه الفروق لصالح الإناث.

وهدف دراسة خوج (2011) إلى التعرف على العلاقة بين معنى الحياة ومستوى الرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (247) طالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة وموجبة بين أبعاد مقياس معنى الحياة ومقياس الرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة.

كما هدفت دراسة مكاي (2012) إلى التعرف على الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير وقد استخدم الباحث مقياس الطاقة النفسية الفعالة ومقياس تقدير المعنى ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي على عينة قوامها (130) من الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير، وتوصل الباحث إلى نتيجة مؤداها أنه توجد علاقة بين الطاقة النفسية الفعالة ومعنى الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في معنى الحياة.

وهدف دراسة (Kleftaras & Psarra, 2012) إلى فحص العلاقة بين المعنى في الحياة وبين الاكتئاب والصحة النفسية وذلك لدى عينة مكونة من (401) رجل تتراوح أعمارهم بين 18-30 عام بمتوسط عمري 24,5 عام، وأظهرت النتائج وجود علاقة جوهريّة بين المعنى في الحياة والأعراض الاكتئابية، وكان الرجال ذوي الأعراض الاكتئابية الشديدة أقل شعورًا بالمعنى في الحياة.

أما دراسة الوائلي (2012) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة جامعة بغداد والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى معنى الحياة تبعًا لمتغيرات الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني) والتعرف على مستوى نمط الشخصية (A, B) على المقياس المعرب من قبل الباحثة وتطبيقه على طلبة جامعة بغداد والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى نمط الشخصية (A, B)، وأظهرت النتائج أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عالٍ في معنى الحياة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس معنى الحياة لصالح الذكور في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس معنى الحياة تبعًا للتخصص (علمي، إنساني)، كما أظهرت

الدراسة ميل الطلبة إلى النمط (A) ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص على مقياس نمط الشخصية (A,B).

كما هدفت دراسة (Martir, 2013) إلى الكشف عن معنى الحياة في التنبؤ بالفروق بين الجنسين في الشعور بحسن الحال لدى (226) طالباً وطالبة بمتوسط عمري 21,1 عام وانحراف معياري قدره 2,18. وأظهرت النتائج أن لمعنى الحياة دوراً في التنبؤ بالدرجة الكلية لمقياس حسن الحال وكانت الطالبات أعلى في الدرجة الكلية لحسن الحال، وبعض الأبعاد النوعية له وخاصة بعد الهدف في الحياة.

بينما هدفت دراسة النواب والعكيلي (2013) إلى التعرف على ضغوط الحياة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمعنى الحياة والرضا عن الحياة ومدى إسهام معنى الحياة والرضا عن الحياة في التغير الكلي لضغوط الحياة، تألفت عينة الدراسة من (445) طالباً وطالبة من طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية، وتم تطبيق مقاييس (ضغوط الحياة، معنى الحياة، الرضا عن الحياة)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ضغوط الحياة وكل من (معنى الحياة، الرضا عن الحياة)، وعلاقة ارتباطية موجبة بين (معنى الحياة، الرضا عن الحياة)، يسهم (معنى الحياة، الرضا عن الحياة) بـ (24,1) في التباين الكلي لـ (ضغوط الحياة).

وهدف دراسة (Shannon & Stephen, 2014) إلى التعرف على معنى الحياة وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة في جامعتين خاصيتين في شمال شرق الولايات المتحدة، واشتملت العينة الإجمالية لهذه الدراسة على 497 مشاركاً من الجامعتين في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة منهم (386) أنثى، (111) ذكراً، استخدم الباحث مقياس أهداف الحياة لكرومبو وماهولك 1968 ومقياس تقدير الذات لروزنبرغ 1965، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى تقدير الذات ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معنى الحياة وتقدير الذات.

بينما هدفت دراسة صلاح (2017) إلى قياس مستوى الأمن النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة المؤسسات الإيوائية في منطقة ضواحي شرق القدس ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس ماسلو للأمن النفسي ومقياس معنى الحياة وتم تطبيق هذه المقاييس على عينة بلغت (100) طالب وطالبة في منطقة ضواحي شرق القدس العيزرية وأبوديس، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأمن النفسي كان منخفضاً ومستوى معنى الحياة كان متوسطاً وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين الأمن النفسي ومعنى الحياة لدى عينة من طلبة المؤسسات الإيوائية في منطقة ضواحي القدس، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الأمن النفسي في متغير (مكان الإقامة، الجنس، العمر، الصف) بينما لم توجد فروق في معنى الحياة في متغير (مكان الإقامة، الجنس، العمر، الصف).

منهجية البحث وإجراءاته:**منهج البحث:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي؛ كونه المنهج المناسب لتحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من طلبة جامعة إب في أربع كليات، كليتين إنسانيتين (التربية والآداب) وكليتين علميتين (العلوم وطب الأسنان) للعام الدراسي (2020/2019م) وتعد هذه الكليات هي الأكثر كثافة من الطلبة الذكور والإناث؛ إذ بلغ إجمالي عدد الطلبة (5761) طالبًا وطالبة موزعين حسب النوع إلى (2301) من الذكور، (3460) أنثى، وحسب التخصص إلى (3003) تخصصات إنسانية، (2758) تخصصًا علميًا، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

توزيع أفراد المجتمع حسب متغيرات البحث

المجموع الكلي	تخصصات علمية			تخصصات إنسانية			التخصص النوع
	المجموع	الرابع	الأول	المجموع	الرابع	الأول	
2301	1473	320	1153	828	458	370	ذكور
3460	1285	398	887	2175	765	1410	إناث
5761	2758	718	2040	3003	1223	1780	المجموع

عينة البحث:

تألفت عينة البحث من (287) طالبًا وطالبة يشكلون نسبة (5%) من مجتمع البحث تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات البحث

المجموع الكلي	تخصصات علمية			تخصصات إنسانية			التخصص النوع
	المجموع	الرابع	الأول	المجموع	الرابع	الأول	
115	74	35	39	41	16	25	ذكور
172	64	26	38	108	41	67	إناث
287	138	61	77	149	57	92	المجموع

أداة البحث:

قام الباحث بالاشتراك مع الباحثة (مايسة اليماني) ببناء مقياس معنى الحياة والتحقق من خصائصه السيكومترية، ويهدف هذا المقياس إلى قياس معنى الحياة لدى طلبة الجامعة؛ حيث تم الاطلاع على الأطر النظرية والأدب النفسي الذي تناول معنى الحياة، والدراسات والبحوث السابقة التي لها علاقة بموضوع معنى الحياة وكذلك الاطلاع على عدد من المقاييس التي تقيس معنى الحياة أهمها: مقياس كرومبو وماهولك الذي قام بتكليفه الأعرجي (2007) على البيئة العراقية، ومقياس يوسف (2008)، مقياس نجوى إبراهيم (2008)، مقياس محمد واسكندر (2012)، وتم بناء مقياس معنى الحياة من

خمسة أبعاد هي (تقبل الذات، الرضا عن الحياة، الروحانية، أهداف الحياة، التسامي بالذات) وعدد فقرات المقياس (39) فقرة بصورته الأولية. بعد ذلك تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، هما:

أ) صدق المحتوى:

من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية من جامعات يمنية مختلفة؛ حيث تم التوضيح للأساتذة المحكمين مفهوم معنى الحياة، والهدف من المقياس، والغرض من عرضه عليهم، والعينة المستهدفة، والأبدال المقترحة للاستجابة، وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول (مدى وضوح عبارات المقياس وصلاحيتها أو عدم صلاحيتها لتحقيق أهداف البحث، مدى مناسبة العبارات لعينة البحث، مدى انتماء كل عبارة للبعد الذي وضعت فيه، اقتراح التعديلات المناسبة والحذف أو الإضافة إن وجدت)، وفي ضوء نتائج التحكيم تم اعتماد الإبقاء على العبارة التي نالت نسبة اتفاق (80%) من إجابات المحكمين وبناءً على اتفاق المحكمين تم حذف (5) فقرات، حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (34) فقرة يستجاب لها بمقياس خماسي متدرج يبدأ من (تتطبق عليّ بدرجة كبيرة جدًا إلى لا تتطبق عليّ) تتطبق تمامًا، تتطبق، لا تتطبق، لا تتطبق تمامًا؛ حيث تحصل الاستجابة الأولى على (5) والثانية على (4) والثالثة (3) والرابعة على (2) والخامسة على (1) موزعة على خمسة أبعاد هي:

- البعد الأول (تقبل الذات): ويتكون من (7) فقرات.
- البعد الثاني (الرضا عن الحياة): ويتكون من (8) فقرات.
- البعد الثالث (الروحانية): ويتكون من (7) فقرات.
- البعد الرابع (أهداف الحياة): ويتكون من (6) فقرات.
- البعد الخامس (التسامي بالذات): ويتكون من (6) فقرات.

وأعلى درجة في المقياس هي (170) وأقل درجة (34).

ب) صدق البناء:

تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة الجامعة بلغت (231) طالبًا وطالبة، وللتحقق من صدق البناء تم استخدام طريقة (الاتساق الداخلي) وذلك من خلال طريقتين على النحو الآتي:

1- إيجاد معامل ارتباط الدرجة الكلية للمجال بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يوضح نتيجة ذلك:

جدول (4)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة

ترتيب البعد	اسم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	تقبل الذات	0,845 **	0,000
الثاني	الرضا عن الحياة	0,865 **	0,000
الثالث	الروحانية	0,556 **	0,000
الرابع	أهداف الحياة	0,806 **	0,000
الخامس	التسامي بالذات	0,762 **	0,000

** دالة عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للمقياس؛ وهو ما يشير إلى وجود اتساق داخلي بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس وهذا يعني تمتع فقرات المقياس بالاتساق الداخلي.

2- إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل فقرة والدرجة الكلية للمجال والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل فقرة والدرجة الكلية للمجال

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	م	البعد	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	م	البعد
0,000	** 0,742	23	أهداف الحياة	0,000	** 0,630	1	تقبل الذات
0,000	** 0,629	24		0,000	** 0,666	2	
0,000	** 0,693	25		0,000	** 0,737	3	
0,000	** 0,759	26		0,000	** 0,687	4	
0,000	** 0,681	27		0,000	** 0,597	5	
0,000	** 0,718	28		0,000	** 0,567	6	
0,000	** 0,636	29	التسامي بالذات	0,000	** 0,597	7	الرضا عن الحياة
0,000	** 0,695	30		0,000	** 0,580	8	
0,000	** 0,754	31		0,000	** 0,575	9	
0,000	** 0,697	32		0,000	** 0,626	10	
0,000	** 0,656	33		0,000	** 0,721	11	
0,000	** 0,624	34		0,000	** 0,604	12	
				0,000	** 0,733	13	الروحانية
				0,000	** 0,599	14	
				0,000	** 0,605	15	
				0,000	** 0,671	16	
				0,000	** 0,572	17	
				0,000	** 0,605	18	
				0,000	** 0,514	19	
				0,000	** 0,670	20	
				0,000	** 0,568	21	
				0,000	** 0,602	22	

** دالة عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للفقرة والدرجة الكلية لكل مجال دالة عند مستوى (0,01)؛ وهو ما يشير إلى وجود اتساق داخلي بين الدرجة الكلية للفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس معنى الحياة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة والجدول (5) يبين نتائج هذا الإجراء.

جدول (5)

ثبات مقياس معنى الحياة بطريقة ألفا كرونباخ

قيمة معامل الثبات	المجال
0,686	تقبل الذات
0,773	الرضا عن الحياة
0,674	الروحانية
0,786	أهداف الحياة
0,715	التسامي بالذات
0,891	المقياس بشكل عام

يتضح من الجدول رقم (5) السابق أنّ معامل الثبات الكلي لمقياس معنى الحياة بلغ وفقاً لهذا الإجراء (0,891)، وتراوحت قيمة معاملات ثبات المجالات المكونة لمقياس معنى الحياة بين (0,674) - (0,786)، وهي معاملات ثبات جيدة.

نتائج البحث ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) فأقل بين متوسط درجات طلبة جامعة إب والمتوسط الفرضي في مقياس معنى الحياة"، وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة البالغ (138,08) بانحراف معياري (15,643) وبين المتوسط الفرضي البالغ (102)، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6)

القيمة التائية لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة وأبعاده والمتوسط الفرضي

الأبعاد	ن	المتوسط المحسوب	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة	القرار
تقبل الذات	287	26,928	21	4,279	24,822	0,000	دالة
الرضا عن الحياة	287	30,688	24	5,043	23,759	0,000	دالة
الروحانية	287	31,962	21	2,808	69,942	0,000	دالة
أهداف الحياة	287	23,252	18	4,041	23,285	0,000	دالة
التسامي بالذات	287	25,249	18	3,729	34,829	0,000	دالة
مقياس معنى الحياة بشكل عام	287	138,08	102	15,643	41,324	0,000	دالة

يتضح من الجدول (6) أنّ القيمة التائية المحسوبة تساوي (41,324) وكانت عند مستوى دلالة (0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05)؛ وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة جامعة إب والمتوسط الفرضي في مقياس معنى الحياة بشكل عام، وكذلك كان مستوى الدلالة الإحصائية دالاً في جميع أبعاد المقياس؛ حيث كانت جميع مستويات الدلالة للأبعاد أصغر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05) وهذه الفروق لصالح المتوسط المحسوب في مقياس معنى الحياة بشكل عام وفي جميع أبعاد المقياس؛ الأمر الذي يعني شيوع معنى الحياة لدى أفراد العينة من طلبة جامعة إب رغم تعرضهم لضغوط كثيرة نفسية واجتماعية ومادية وغيرها مما يمر به مجتمعنا في الوقت الراهن.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة هم في فترة الشباب ولديهم أهداف يسعون لتحقيقها ولديهم القدرة على تحدي المواقف الصعبة التي تواجههم واتضح هذا من خلال حصولهم على درجات مرتفعة في مقياس معنى الحياة بشكل عام وكذلك في جميع أبعاد المقياس، وهذا يعني أن لديهم تقبلاً للذات ورضا عن الحياة رغم ضغوطها وصعوباتها، كما أن الجانب الروحاني لديهم كان مرتفعاً وساعدهم كثيراً على تقبل الحياة وصياغة أهداف لحياتهم وقدرتهم على التسامي بذواتهم ما يجعلهم أكثر صلابة

وقوة، وهذا يدل على أن الطالب الجامعي لديه القدرة على اكتشاف المعنى في ذاته وحياته حتى في أصعب الظروف، كما يعتقد الباحث أن طبيعة المرحلة العمرية التي يقع فيها هؤلاء الطلبة والممتدة من (18 - 25) سنة تقريباً هي مرحلة الاستقلال والطموح والنضج الاجتماعي والبحث عن مستقبل مشرق، والثقة والوعي في التعامل مع الأحداث الجارية في المجتمع وتكوين العلاقات مع الآخرين، وهي تمثل أيضاً مرحلة تأهيل للعمل في المستقبل، وعلى أساسها يتحدد مستقبل الطلبة؛ وهو ما يجعلهم أكثر شعوراً بالرضا عن أنفسهم وعن حياتهم.

وهذا ما أشار إليه موران Moran (2001) من أن الإحساس بالهدف في الحياة وتحديده يرتبط بالقيم والمعتقدات الصحيحة لدى الطلبة؛ حيث وجد أن الطلبة الذين لديهم إحساس واضح ومحدد بالهدف في الحياة كانوا أكثر عقلانية ولديهم قدرٌ من الضبط الذاتي وأكثر تحملاً للمسؤولية ويتمتعون بمستوى مرتفع من الاندماج في المواقف الاجتماعية (Moran, 2001, p 273).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Jin Y, 2008) ودراسة الوائلي (2012)، ودراسة (Shannon & Stephen, 2014)، ودراسة صلاح (2017) التي أكدت أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد في معنى الحياة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) فأقل بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث الاختبار التائي لمتوسطين غير مرتبطين وعينتين غير متساويتين والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7)
القيمة التائية لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)

القرار	مستوى الدلالة	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	العينة	البعد
دالة	0,000	3,535	3,986	27,96	115	ذكور	تقبل الذات
			4,338	26,261	172	إناث	
دالة	0,008	2,659	4,774	31,611	115	ذكور	الرضا عن الحياة
			5,134	30,092	172	إناث	
دالة	0,033	2,140	3,321	31,547	115	ذكور	الروحانية
			2,390	32,230	172	إناث	
دالة	0,008	2,690	3,382	24	115	ذكور	أهداف الحياة
			4,355	22,769	172	إناث	
غير دالة	0,083	1,740	3,225	25,698	115	ذكور	التسامي بالذات
			4,002	24,959	172	إناث	
دالة	0,012	2,541	14,247	140,81	115	ذكور	مقياس معنى الحياة بشكل عام
			16,274	136,31	172	إناث	

يتضح من الجدول (7) أنَّ القيمة التائية المحسوبة لمقياس معنى الحياة بشكل عام تساوي (2,541) وكانت عند مستوى دلالة (0,012) وهي أصغر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05)، ويتضح من ذلك أنَّها دالة إحصائيًا وهذه النتيجة تشير إلى وجود فروق في معنى الحياة تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث) وهذه الفروق لصالح الذكور، كما أنَّ مستويات الدلالة الإحصائية في جميع الأبعاد كانت دالة إحصائيًا؛ حيث كان مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05) ما عدا بعد (التسامي بالذات) الذي لم يكن دالًا إحصائيًا وكان مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05) أي أنَّ الفروق في جميع الأبعاد في مقياس معنى الحياة كانت لصالح الذكور ما عدا بعد (التسامي بالذات) لم توجد فروق بين الذكور والإناث.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الذكور هم أقل تأثرًا بالأوضاع الصعبة؛ كونهم يتمتعون بصلابة نفسية أكثر من الإناث وهذا ما أظهرته دراسة (الزواهره، 2015) أن الذكور هم أكثر صلابة ولديهم القدرة على تحطّي العقبات التي تواجههم ووضع الخطط المستقبلية والقدرة على تنفيذها ومواجهة المشكلات التي يتعرضون لها أكثر من الإناث (الزواهره، 2015: 71).

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الدور الذي يقوم به الذكور والذي يتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية والأطر الثقافية السائدة في المجتمع والتي يتمتع فيها الذكور بفرصة أكبر للتعبير عن الرأي واتخاذ القرار في مجالات الحياة مثل نوعية الدراسة والعمل واختيار شريك الحياة، فضلًا عن حرية السفر والتنقل والاشتراك في الأنشطة المتنوعة دون قيود، أما بالنسبة للإناث فلا تزال التقاليد الاجتماعية تحد من حرية التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن واختياراتهن في كثير من مجالات الحياة وعلى هذا يمكن أن يظهر لدى الذكور مستوى أعلى في معنى الحياة والنظرة الإيجابية نحو المستقبل.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الوائلي (2012)؛ حيث كانت الفروق في معنى الحياة لصالح الذكور وكذلك اتفقت مع دراسة عبد الحليم (2010) ودراسة (Martir, 2013) لكن الفروق في الدراستين كانت لصالح الإناث، بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خضر (1997) ودراسة مكاي (2012) ودراسة صلاح (2017) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في معنى الحياة تبعًا للنوع.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) فأقل بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعًا لمتغير التخصص (علمي، إنساني)؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث الاختبار التائي لمتوسطين غير مرتبطين وعينتين غير متساويتين والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير التخصص (إنساني - علمي)

القرار	مستوى الدلالة	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	العينة	البعد
غير دالة	0,273	- 1,098-	4,044	26,653	149	إنساني	تقبل الذات
			4,479	27,178	138	علمي	
غير دالة	0,384	- 0,871-	5,165	30,431	149	إنساني	الرضا عن الحياة
			4,934	30,922	138	علمي	
غير دالة	0,571	- 0,568-	3,060	31,869	149	إنساني	الروحانية
			2,563	32,047	138	علمي	
غير دالة	0,188	- 1,318-	4,164	22,941	149	إنساني	أهداف الحياة
			3,916	23,535	138	علمي	
غير دالة	0,932	0,086	3,724	25,268	149	إنساني	التسامي بالذات
			3,744	25,232	138	علمي	
غير دالة	0,317	- 1,003-	15,706	137,16	149	إنساني	مقياس معنى الحياة بشكل عام
			15,585	138,91	138	علمي	

يتضح من الجدول (8) أنَّ القيمة التائية المحسوبة تساوي (-1,003) وكانت عند مستوى دلالة (0,317) وهي أكبر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05) ويتضح من ذلك أنَّها غير دالة؛ وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في معنى الحياة تبعاً لمتغير التخصص (إنساني، علمي). وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خضر (1997)، ودراسة يوسف (2008)، ودراسة الوائلي (2012).

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) فأقل بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع)؛ ولتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث الاختبار التائي لمتوسطين غير مرتبطين وعينتين غير متساويتين والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة جامعة إب في مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول - الرابع)

القرار	مستوى الدلالة	القيمة التائية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	العينة	البعد
غير دالة	0,443	0,767	4,454	27,175	169	الأول	تقبل الذات
			4,183	26,792	118	الرابع	
غير دالة	0,081	1,752	5,301	31,350	169	الأول	الرضا عن الحياة
			4,870	30,323	118	الرابع	
غير دالة	0,860	0,177	2,980	32	169	الأول	الروحانية
			2,715	31,942	118	الرابع	
غير دالة	0,725	0,353	4,265	23,359	169	الأول	أهداف الحياة
			3,921	23,193	118	الرابع	
غير دالة	0,631	-0,481-	4,153	25,114	169	الأول	التسامي بالذات
			3,481	25,323	118	الرابع	
غير دالة	0,436	0,781	17,094	139	169	الأول	مقياس معنى الحياة بشكل عام
			14,803	137,57	118	الرابع	

يتضح من الجدول (9) أنَّ القيمة التائية المحسوبة تساوي (0,781) وكانت عند مستوى دلالة (0,436) وهي أكبر من مستوى الدلالة الفرضي (0,05) ويتضح من ذلك أنَّها غير دالة؛ وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في معنى الحياة تبعًا لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة خضر (1997) ودراسة صلاح (2017) اللتان أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق في معنى الحياة تبعًا للمستوى الدراسي.

تفسير نتائج الفرضية الثالثة والرابعة:

يعزو الباحث عدم وجود فروق في معنى الحياة تبعًا لمتغيري (التخصص الدراسي، المستوى الدراسي) إلى أنَّ مرحلة التعليم الجامعي (بجميع تخصصاتها ومستوياتها الدراسية) هي مرحلة إثبات الذات وتحمل المسؤولية، فالالتحاق بالجامعة يُعدُّ مرحلة تحول مهمة في حياة كثير من المراهقين؛ حيث يمثل الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية فترة نمو نفسي واجتماعي؛ كون المناخ الجامعي السائد فيها يسهم بدور مهم في تنمية معنى الحياة لديهم، والقيام بدور نشط وفعال بما يتفق مع الذات ومع ما يرغب الطالب في تحقيقه في المستقبل؛ حيث يحاول في هذه المرحلة من بدايتها وحتى نهايتها تأكيد هويته والاعتماد على ذاته، وهذا ينطبق على جميع المستويات والتخصصات؛ لذلك لم تظهر بين طلبة الجامعة فروقًا في معنى الحياة وفقًا للتخصص والمستوى الدراسي.

التوصيات:

- تقديم مركز الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعة برامج إرشادية جماعية يتم فيها تبصير الطلبة بالأمر المستقبلية الخاصة بالعمل وتحسين توقعات الطلبة للأحداث المستقبلية، وتدريبهم على إدارة المشكلات والضغط التي تواجههم في الحياة وتنمية معنى الحياة لديهم.
- رعاية طلبة الجامعة وتقديم الخدمات النفسية والعلاجية لهم من خلال مراكز الإرشاد النفسي للتخفيف من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها خلال دراستهم الجامعية.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

- معنى الحياة وعلاقته بالطموح لدى طلبة الجامعة.
- معنى الحياة وعلاقته بقوة الأنا لدى طلبة الجامعة.
- فاعلية برنامج إرشادي معرفي لتنمية معنى الحياة لدى طلبة الجامعة.

مراجع البحث

1-المراجع العربية:

- أبو الهدى، إبراهيم محمود (2011) " دراسة سيكومترية اكلينيكية لقلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة ووجهة الضبط لدى عينة من المعاقين بصريًا والمبصرين " في: مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ع 35، ج 3، ص 789 - 822.
- أبو غزالة، سميرة على جعفر (2007) " أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الارشاد النفسي " في: المؤتمر الخامس، جامعة القاهرة: مصر، ص 253 - 324.
- الأبيض، محمد حسن (2010) مقياس معنى الحياة لدى الشباب، في: مجلة كلية التربية، ع 34، ج 3، جامعة عين شمس: مصر.
- إسماعيل، حسام أحمد، سامية شحاتة (2010) " معنى الحياة وعلاقته بالتفاوض والتشاور لدى عينة من حفاري القبور " في: دراسات نفسية، مج 20، ع 3، ص 397 - 436.
- باترسون. س. هـ (1990) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة: حامد الفقي، ط 1، دار القلم، الكويت.
- بلان، كمال يوسف، (2015) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط 1، دار الإصدار العلمي، عمان: الأردن.
- خضر، عبد الباسط (1997) " معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات، في: المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، ص 327 - 350.
- خوج، حنان بنت أسعد (2011) معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، م 3، ع 2، ص 11-44.
- الزواهره، محمد خلف (2015) " العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية " في: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، م 3، ع 10، ص 47 - 80.
- سليمان، عبد الرحمن، إيمان فوزي (1999) معنى الحياة وعلاقته بالاكنتاب النفسي لدى عينة المسنين العاملين وغير العاملين، المؤتمر الدولي الثالث بمركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص 1031-1095.
- شريت، أشرف محمد عبد الغني، (2001) المدخل إلى الصحة النفسية للطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية: مصر.
- صالح، قاسم حسين وعلى الطارق (2013) الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، ط3، الجيل الجديد، صنعاء: اليمن.
- صلاح، كفاح يوسف (2017) " مستوى الأمن النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة المؤسسات الإيوائية في منطقة شرقي القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القدس: فلسطين.
- عبد الحلیم، أشرف محمد (2010) " قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغط النفسية لدى عينة من الشباب " المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس، ص 335 - 368.
- عبد الخالق، أحمد، مایسة النیال (2007) " معنى الحياة وحب الحياة لدى مجموعات مختلفة من مريضات السرطان " في: المؤتمر الاقليمي لعلم النفس، ص 291 - 318.
- غانم، محمد حسن (2006)، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: مصر.
- فرانكل، فيكتور (1982) الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، ط 1، دار القلم: الكويت.
- فرانكل، فيكتور (1998) إرادة المعنى - أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ترجمة: إيمان فوزي، دار زهراء الشرق، القاهرة: مصر.



- كمال، طارق، (2005) سيكولوجية تنمية الشباب اجتماعيًا واقتصاديًا، مؤسسة شباب الجامعة: مصر.
- ماكوري، جون (1982) الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.
- محمد، سيد، محمد معوض (2012) العلاج بالمعنى، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.
- مرزوق، إيمان مصطفى (2018) " المساندة الاجتماعية والتوجه الديني وعلاقتها بمعنى الحياة لدى عينة من النساء المقلقات في محافظة غزة "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى: فلسطين.
- مكاي، صلاح فؤاد (2012) " الطاقة النفسية الفعالة وعلاقتها بمعنى الحياة لدى الشباب الجامعي المشاركين في ثورة (25) يناير، في: دراسات تربوية ونفسية - مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع 76، ص 301 - 335.
- المهداوي، عبد الله محمد (2012) " معنى الحياة والمساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المصابين في الحوادث المرورية بالمملكة العربية السعودية " في: دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 31، ج 1، ص 95 - ص 158.
- النواب، ناجي محمود، جبار العكيلي (2013) ضغوط الحياة وعلاقتها بمعنى الحياة والرضا عنها لدى طلبة الجامعة، في: مجلة كلية التربية الأساسية، مج 20، ع 83، ص 525 - ص 580.
- هريدي، عادل محمد (2011) نظريات الشخصية، ط 2، إيتراك، القاهرة: مصر.
- الوائلي، جميلة رحيم (2012) المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A,B) لدى طلبة جامعة بغداد، في: مجلة الأستاذ، ع 201، ص 609 - ص 664.
- يوسف، داليا عبد الخالق (2008) معنى الحياة وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: مصر.

2-المراجع الأجنبية:

- Damon,W., Menon, J. & Bronk,K. (2003) The development of purpose during adolescence. Applied Developmental Science, 7(3): 119 -128
- Deklerk J.J.(2001) Motivation to Work,Work Commitment and Man's Will to Meaning, Ph.D. Thesis. University of Pretoria,South Africa.
- Durbin,C. (2005) "Tribute to Victor Frankl". Available at.www.durbinynosis.com /feb .2005.
- Edwards, M & Ronald, H. (2001) " coping meaning in life, and Suicidal Manifestations: Examining gender differences ". Journal of clinical Psychology,Vol.57,No. 12,pp: 1517-1534.
- Garcimi, L. Short, M. & Norwood, W. (2013) Affective and Motivational predictors of perceived meaning in life among college students, The Journal of Happiness, Well-Being, 1(2), p p 51-60.
- Harries,SH.(2004).Relationships Among Life Meaning, Relationship Satisfaction, And Satisfaction With Life. M,A.Thesis Trinity Western University, Canada.
- Jin, Y.(2008) The Protective function of life on life satisfaction among meaning of Australia and Hong Kong. Journal of American College Health, 57(2), 223-234.
- Jim, L.S.(2004) Meaning in life mediates the relationships between physical and social functioning and distress in cancer survivors. Unpublished dissertation (Ph.D). The State University.
- Kleftaras, G.& Psarra, E. (2012) Meaning in life psychological Well-Being and Depressive Symptomatology: Acomparative Study, Psychology, 3(4), p p 337-345.
- Klien, Watkins (2000) Object relations and futurity: The rslationship between interpersonal meaning system and future orientation. Diss.Abst.inter.61,B,536.



- Langle, A. (2003) The Search for Meaning in Life and the Fundamental Existential Motivations. Psychotherapy in Australia. Vol. 10. No.1.
- Martir, V (2013) Predictive Role of Meaning in life on psychological Well-Being and Gender-specific Differences, Acta Colombiana psicologia, 16(1), p p 17-24.
- Moran, C.D(2001). Purpose in life student development, and well-being: Recommendations for student affairs practitioners, NASPA Journal, 38(3): 269-279.
- Shannon, H. & Stephen, D. (2014) Attitudes of College Students Towards Purpose in Life and Self-Esteem, 5(1), International Journal of Existential, p p 124-131.
- Stegar, M., Frazier, P, Oishi, S, & Kaler, M. (2006). The Meaning in Life Questionnaire: Assessing the Presence of and Search for Meaning in Life. Journal of Counselling Psychology, 53, (1), 80-93.

-